

والغلو<sup>(١)</sup>: وصفه بالمستحيل وقوعه.

وقد جاء من المبالغة في الكتاب العزيز قوله - تعالى -: ﴿وَيَوْمَ تَرُونَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا <sup>(٢)</sup> أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾<sup>(٣)</sup>.

وفي الأشعار كثيرة، كقول المتنبي يصف الخيل: [من المتقارب]:

خَرَجْنَ مِنَ النَّقْعِ فِي عَارِضٍ وَمِنْ عَرَقِ الرِّكْضِ فِي وَابِلٍ<sup>(٤)</sup>

وموضع المبالغة في بيت القصيدة قوله:

والشهب أحلك ألواناً من الدَّهْمِ

\* \* \*

### الإغراق<sup>(٥)</sup>

[٥٦-] في مَعْرِكٍ لَا تُشِيرُ الْخَيْلُ غَيْبَرَهُ - مِمَّا تَرَوِي الْمَوَاضِي تَرْيَهُ بَدْمِ

والإغراق<sup>(٦)</sup> فوق المبالغة، ودون الغلو؛ لكونه وصفاً بما يبعد وقوعه - عادة -.

---

(١) قال ابن رشيق: «ومن أسمائه: الإغراق والإفراط...»: ٦٠/٢، وانظر: الصنف الخامس عشر في المبالغة من «الطراز»: ١١٦/٣.

(٢) رسمت: عن ما، وهو صواب كذلك.

(٣) سورة الأنبياء، آية: ٣.

(٤) ديوانه: ٢٧٠، ومطلع القصيدة: (إلام طماعية العاذل)، وفي ط: جرين من النقع.

(٥) الديوان: ٤٨٠، و«الخزانة»: ٢٢٧، و«الباعونية»: ٤١٢، و«أنوار الربيع»: ٢١٩/٤، و«معاهد

التنصيص»: ٢٥٨/١، و«تحرير التحبير»: ٣٢١، و«الصناعتين» (الغلو): ٣٥٧، وكذا في

«العمدة» (الغلو): ٦٠/٢ و٦٥، و«الإيضاح»: ٦٣/٦، وانظر: «الطراز»: ١١٦/٣ في المبالغة.

(٦) قال ابن حجة: «وغالب الناس عندهم: المبالغة والإغراق والغلو نوع واحد»: «الخزانة»: ٢٢٧،

وقال في بيت الحلبي: ٢٢٩: «وبيت عار قريب من العقل، بعيد من الوقوع - عادة - على شرط الإغراق».

كما تقرّر قبله، كقوله - تعالى -<sup>(١)</sup>: ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾.

فزوال الجبال ممكن عقلاً، لكنّه بعيد، خصوصاً إذا كان موجب زوالها المكر، وكقول المتنبي<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]:

وثقنا بأن تعطي فلولم تجد لنا حَسْبناك قد أعطيت من قوة الوهم

\* \* \*

### الغلوّ<sup>(٣)</sup>

[٥٧-] عزيزُ جار لو الليلُ استجارَ به من النهار<sup>(٤)</sup> لعاشِ الناسُ في الظلمِ

والغلوّ فوق الإغراق<sup>(٥)</sup> - كما تقدّم -؛ لاستحالة وقوعه عقلاً ولم ير منه في الكتاب العزيز إلا مقروناً به ما يُقرّبه من حدّ الصحة ويخرجه من باب الاستحالة، من فعل تقريب أو حروف امتناع، كقوله - تعالى -<sup>(٦)</sup>: ﴿يكادُ زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار﴾، ومن الشعر قول الفرزدق<sup>(٧)</sup>: [البسيط]:

(١) سورة إبراهيم، آية: ٤٦.

(٢) البيت في «المعاهد»: ٢٥٩/١ من شواهد الإغراق، وهو في ديوانه ص ٨٢ برواية: «لخلائك قد أعطيت...» وفي ط: من شدة الوهم.

(٣) قال ابن رشيق: «اشتقاق الغللو من المغلاة، وهو علوة السهم، وهي مدى رميته، يقال: غاليت فلاناً مغلاةً وغلاءً». «العمدة»: ٦٥/٢، وانظر: الديوان: ٤٨٠، و«الخزانة»: ٢٢٩، و«الصناعتين»: ٣٥٧، و«أنوار الربيع»: ٢٢٩/٤، و«الإيضاح»: ٦٤/٦، و«اللمعة في صنعة الشعر»: ٣، و«تحرير التجبير»: ٣٢٣، و«الطراز»: ١٢٩/٣، و«معاهد التنصيص»: ٢٥٩/١، و«نفحات الأسحار»: ٢٠٦، و«الباعونية»: ٤١٣.

(٤) استدرك على الحاشية في الأصل: بدل (النهار): الصباح.

(٥) ط: (المبالغة)، وهو وهم.

(٦) سورة النور، آية: ٣٥.

(٧) في الأصل: شعر، والبيت للفرزدق قاله في زين العابدين: «خزانة» البغدادي: ١٦٤/٤، وانظر: «الطراز»: ١٢٨/٣، وفي ط: ومن أمثله الشعرية.

يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ رَكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ  
فهذا ما كان منه بفعل التقريب، وأما ما كان منه بحرف الامتناع؛ فكقول  
البحري: [من الكامل]<sup>(١)</sup>:

لو أن مشتاقاً تكلفَ فوقَ ما في وسعِهِ لسعى إليك المنبر  
وأما ما جاء في الغلو الصريح المستحيل بغير فعل التقريب أو حرف  
الامتناع، فكقول أبي نواس: [من الكامل]<sup>(٢)</sup>:

/ وَأَخْفَتَ أَهْلَ الشَّرِكِ حَتَّى أَنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ  
رَكَعُهُ فِي الدُّخْرِ: [من المنسرح]<sup>(٣)</sup>:

لا ينزل الليل حيث حلت فذهرُ شُرَيبِهَا نهار  
والخلر في بيت القصيدة ظاهر.

\* \* \*

### الإيفال<sup>(٤)</sup>

[٤٨] فَأَنَّ قَرَأَهُ بِدُونِ حَرْفٍ تُسْتَبِيرُ وَطَبِخَ حَبِيبِي لَأُرِيَنَّكَ خَيْرٌ مُكْتَتِمٌ

(١) البصري في «المعجم»: ٢٦٠/١، وانظر ديوانه: ١٠٧٣/٢.

(٢) أبو نواس في مدح الرشيد: ٢٥٩/١ من «المعجم»، من قصيدة «البراق»: [٤٠١]:

خلق أرق وشرفي أرق فاناك ...

وفي أبي نواس في «المعجم»: ١٠٦/١، وفي «المعجم»: ١٠٦/١، وفي «المعجم»: ١٠٦/١، وفي «المعجم»: ١٠٦/١.

(٣) البصري في «المعجم»: ٢٦٠/١، وفي «المعجم»: ٢٦٠/١، وفي «المعجم»: ٢٦٠/١، وفي «المعجم»: ٢٦٠/١.

الإيغال: هو مأخوذ من إيغال السير، وهو الإسراع وقطع منتهى الأرض، وذلك أن الشاعر إذا استكمل بيته بتمامه، أتى بقافية تُفيد معنى زائداً على معنى البيت، فكأنه قد أوغَلَ في الفكر، حتى استخرَجَها، كقول امرئ القيس: [من الطويل]<sup>(١)</sup>:

كَأَنَّ عَيُونََ الْوَحْشِ حَوْلَ نَجَائِنَا<sup>(٢)</sup> وَأَرْحُلَنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ  
وكقول زهير بن أبي سلمى المزني: [من الطويل]<sup>(٣)</sup>:

كَأَنَّ فَتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حُبَّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحَطِّمْ  
فقول امرئ القيس: (لم يثقب)، وقول زهير: (لم يحطم) هو إيغال زائد على تمام معنى بيتيهما.

والإيغال في بيت القصيدة في موضعين هما: (غير مُسْتَرٍ)، و(غَيْرُ مُكْتَمٍ)، [فاعلم ذلك].



### نفي الشيء بإيجابه<sup>(٤)</sup>

[٥٩] لَا يَهْدِمُ الْمَنْ مِنْهُ عُمْرَ مَكْرَمَةٍ وَلَا يَسْوَأُ أَذَاهُ نَفْسَ مُتَمِّمٍ

و«الصناعتين»: ٢٨٠، و«الإيضاح»: ٢٢٦/٣، و«نهاية الأرب»: ١٣٨/٧، ولم تنظم الباعونية فيه.

(١) قال في «الطراز»: ١٣١-١٣٢: (قاله امرؤ القيس يصف نفسه: بكثرة الصيد) وهو في ديوانه: ٥٢.

(٢) في الأصل: حول قبائنا. وفي ط: (وأرسلنا...) بالجمع.

(٣) أزهر من المعلقة، وهو في ديوانه: ١٢. وانظر تحليل ابن رشيق للبيت في «المعجم»: ٥٨٠٧/١، و«تحرير التحبير»: ٢٣٣، و«نهاية الأرب»: ١٣٩/٧، وفي ط: (قباب المنزل... حيث ألقاها).

(٤) في نسخة من ابن رشيق هذا النوع في «المعجم»: ٨٠/٢، وانظره في «المعجم»: ٤٨٠.

وهو<sup>(١)</sup> أن يثبت المتكلم شيئاً في ظاهر كلامه، وينفي ما هو في سببه مجازاً، والمنفي في باطن الكلام - حقيقة - هو الذي أثبتته، كقوله<sup>(٢)</sup> - تعالى -: ﴿ما للظالمين من حميمٍ ولا شفيحٍ يُطَاعُ﴾، وكقوله<sup>(٣)</sup> - جلّ وعزّ -: ﴿لا يسألون الناس إلحافاً﴾<sup>(٤)</sup>، فإن ظاهر الكلام نفي الإلحاف، والمراد نفي السؤال، وكقول الشاعر<sup>(٥)</sup>: [من السريع]:

لا يُفزع الأرنب أهوالها ولا ترى الضبُّ بها ينجحِرُ  
والمراد: ليس بها ضبٌّ، وكقول مسلم بن الوليد<sup>(٦)</sup>: [البيسط]:  
لا يعبق الطيب خديهِ ومفرقه ولا يمَسح عَيْنِيهِ من الكحل  
فإن ظاهره نفي العبق والمَسح، والمراد نفي الطيب والكحل مطلقاً .  
والمراد في بيت القصيدة نفي (المن) (والمساء) مطلقاً<sup>(٧)</sup>.

---

والخزانة: ٢٣٣، و«التحرير»: ٣٧٧، و«بديع القرآن»: ١٥٢، و«حسن التوسل»: ٢٨١،  
و«نهاية الأرب»: ١٦٣/٧، و«نفحات الأسحار»: ٢٧٦، وفي «أنوار الربيع»: ٣٦٤/٤،  
و«الباعونية»: ٤٣٨.

(١) قال ابن رشيق: (من محاسن الكلام، فإذا تأملته وجدت باطنه نفيًا، وظاهره إيجابًا): «العمدة»: ٨١/٢.

(٢) سورة غافر، آية: ١٨.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٧٣.

(٤) علق في حاشية النسخة: إلحافاً ولحافاً بمعنى واحد. من «تفسير غريب القرآن»، والآية من «شواهد» ابن رشيق: ٨٢/٢.

(٥) في «خزانة الأدب»: ٢٧٣/٤ لعمرو بن أحمر الباهلي.

(٦) في «الخزانة»: ٢٣٣، قال: «نفي عبق الطيب، ومسح الكحل، والمراد نفيهما مطلقاً».

(٧) قال الحموي في بيت الحلبي: «أن النبي - ﷺ - لا يتبع المكرمة بمن - وحاشاه من ذلك - ولا يصدر منه لنفس متهم إساءة؛ والمراد في الباطن نفي الإساءة والمن مطلقاً، فإن مقام النبي - ﷺ - في الكرم والحلم فوق ذلك»: «الخزانة»: ٢٣٣، وهو في ديوانه: ٥.

## الإشارة<sup>(١)</sup>

[٦٠-] يولي الموالين من جذوى شفاعته ملكاً كبيراً عدا ما في نفوسهم

/ وهو عبارة عن أن يشير المتكلم إلى معانٍ كثيرة بكلامٍ قليلٍ يشبه الإشارة باليد، فإن المشير بيده يشير دفعةً واحدةً إلى أشياء، لو عبر عنها بلسانه لاحتاج إلى ألفاظ كثيرة، وهذا من مستخرجات قدامة، ومن أمثلتها في الكتاب العزيز قوله - تعالى -<sup>(٢)</sup>: ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾، فإنه أشار - سبحانه وتعالى - بهاتين اللفظتين إلى انقطاع ماء المطر، ونبع الأرض، وذهاب ما كان حاصلًا من الماء على وجهها من قبل<sup>(٣)</sup>، وكقوله<sup>(٤)</sup> - تعالى -: ﴿وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذذ الأعين﴾، ولو شرح ذلك لملاً الأوراق.

ومن أمثله الشعرية قول امرئ القيس<sup>(٥)</sup>: [الطويل]:

على هيكلٍ يُعطيك قبل سؤاله أفانين جريٍ غير كزٍّ<sup>(٦)</sup> ولا واني

فإنه أشار بقوله: «أفانين جري» إلى جميع صنوف عدو الخيل المحمود،

(١) عقد ابن رشيقي للإشارة مبحثاً مفصلاً «العمدة»: ٣٠٢/١، وجعله من غرائب الكلام وعجائب البلاغة، وجعلها أنزاهاً منها ما تجيء على معنى التشبيه، ومنها التفخيم والإيماء والتعريض والرمز والتلويح والكناية واللمحة واللغز، واللحن والتعمية والحذف والتورية. انظر: «العمدة»: ٣٠٢/١-٣١١، و«الخزانة»: ٣٥٧-٣٥٨، و«الديوان»: ٤٨٠، و«التحرير»: ٢٠٠، و«بديع القرآن»: ٨٢، وكتاب «الصناعتين»: ٣٤٨، و«نقد الشعر»: ٩٠، و«بديع» ابن منقذ: ٥٠ (عن حالة التحرير)، و«نهاية الأرب»: ١٤٠/٧، و«حسن التوسل»: ٧٠، و«اللمعة»: ٥، و«نفحات الأزهار»: ٢٢٢، و«الباعونية»: ٣٩٠، و«أنوار الربيع»: ٥/٥.

(٢) سورة هود، آية: ٤٤.

(٣) ط: على وجه الأرض من قبل.

(٤) سورة الزخرف، آية: ٧١.

(٥) و«الخزانة»: ٣٥٨، وفي الديوان: ٩١، و«حلية» الحافى: ١٣٩/١.

(٦) الأصل: كزر.

واحترز بنفي الكرز والونى عن الحرن والجماح والفتور.

وموضح الإشارة من البيت في القصيدة قوله: (ملكاً كبيراً)، فتأمله!

\* \* \*

النوادر<sup>(١)</sup>

[٦١١] كأنما قلبٌ مَعْنٍ ملءٌ فيه فلمْ يقل لسائله يوماً سوى فَمَم

وسماه قوم: الإغراب والطرفة، كقدامة ومن تبعه.

وهو: أن يأتي الشاعر بمعنى غريب لقلته في الكلام؛ لا لأنه لم يسمع مثله، هذا رأي قدامة<sup>(٢)</sup>، دون غيره، واعتذر بأن قال: إن الورد وغيره إذا جاء في غير أوانه سمي ظرفياً ونادراً؛ لا لأنه لم ير مثله. ومثاله قول المتنبي: [من البسيط]<sup>(٣)</sup>:

يطمَّعُ السَّطِيرَ فِيهِمْ طَوْلَ أَكْلِهِمْ حَتَّى يَكَادَ عَلَى نَامِسَاتِهِمْ يَقْبَعُ

والنادر في بيت القصيدة قلب حروف (مَعْنٍ) بـ(نَعْمٍ)<sup>(٤)</sup>، فتأمله.

(١) «الخزانة»: ٢٢٣، ونقل عبارة الحلبي في الشرح، والديوان: ٤٨١، و«نقد الشعر» (الإغراب والطرفة): ٥٤، وفي «بديع» ابن منقذ (الإغراب): ٦٧، و«العمدة» (المثل السائى): ٢٨٠/١، و«بديع القرآن»: ٢٢٢، و«التحريز»: ٥٠٦، وهو عند قدامة باسم (التطريف)، و«نقعات الأزهار»: ١١٤، و«الباعونية»: ٣٧٦.

(٢) قال الحموي: «لكن غالب علماء البديع اختاروا غير رأي قدامة في هذا النوع، فإنهم قالوا: لا يكون المعنى غريباً إلا إذا لم يسمع مثله، وأورد زكي الدين ابن أبي الأصمغ في كتابه «الشمس» بـ«التحريز» لنوع النوادر حذاً أقرب إليه من اختيار قدامة، وأبلغ وأوقع في النفوس، وهو أن يعتمد الشاعر إلى معنى مشهور ليس بغريب في بابه، فيغرب فيه بزيادة لم تقع لغيره ليصير بهذا المعنى المشهور غريباً». «الخزانة»: ٢٢٢.

(٣) البيت في ديوانه: ٢١٦، وفيه: (... على أحيانهم يقبع)، ومطلع القصيدة:

شربى بأكثر أهلنا الناس يشدح إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شربوا

(٤) قال ابن حنبل: «قال ابن جرير يشتم الخليل من نوع النواذر، بل من أنواع النواذر المصنوع بالقلب».

## الترشيح<sup>(١)</sup>

[٦٢-] إن حلَّ أرضٍ أناسٍ شدَّ أزرهمُ بما أتاح<sup>(٢)</sup> لهم من حطِّ وزرهمِ

وهو: أن يؤتى بكلمةٍ لا تصلح لضرب من المحاسن، حتى يؤتى بلفظةٍ تؤهلها لذلك؛ كقول علي - عليه السلام - للأشعث بن قيس: «وهذا كان أبوه ينسج الشمال باليمين»<sup>(٣)</sup>. فرشح (الشمال) بقوله: (اليمين) للتورية، ولو قال: (بيده)؛ أو ذكر (الشمال) وسكت! لم يكن في لفظ (الشمال) تورية.

ومثاله من الشعر قولُ التهاميِّ: [من الكامل]<sup>(٤)</sup>:

وإذا رجوتُ المستحيلَ فأنما تبني الرجاءَ على شفيرِ هارٍ  
فلولا ذكر (الشفير)، لما كان في (الرجاء) تورية (برجاء البئر)؛ ولكان من (رجوت)؛ لقوله - أولاً -:

(وإذا رجوت المستحيل..)

وإن يشبهه (الترشيح) على قومٍ بغيره<sup>(٥)</sup>، وبينهما فروق<sup>(٦)</sup>، أوضحها أن (المراوح) لا يشبهون بغيرهم وإنما هو الربيع.

والترشيح في بيت القصيد قولُه: (شدَّ أزرهم)، إن لفظه (شدُّ) وشبهت

= والدكس...»، ٢٦٢ من «الخزانة»، وهو محق فيه.

(١) السيراني: ٤٥١، ديوانه: ٤٧٧، «أخبار الربيع»: ١٧٢/٦، «أسرار البلاغة»: ٢٥٧،

«وقرير التورية»: ٢١، «ربيع القرائن»: ١٠٠.

(٢) في «الغزاة»: بما أباح لهم... وكذا في: «...»

(٣) «الربيع شامخ» والتأني ذلك «شعر العبيد»: ٦١٨، «...» ذلك «...»

(٤) «...» «الخزانة»: ٢٧١، «...»

(٥) ذكر ابن خلدون في «...» الاختلاف بين (الترشيح) و(الرجوع) في: «...»

حتى...

... «...»

لفظة (حلّ) للمطابقة، وإلا بقيت<sup>(١)</sup> على حالها من معنى الحلول.

\* \* \*

### الجمع<sup>(٢)</sup>

[٦٣-] آراؤه وعطاياه ونقمته وعفوه رحمة للناس كلهم

والجمع: هو أن يدخل نوعين فصاعداً في نوع واحد، كقوله - تعالى -<sup>(٣)</sup>:  
﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾.

ومن أمثله الشعرية قول بعضهم: [من الرجز]<sup>(٤)</sup>:  
إن الشباب والفرغ والجده مفسدة للمرء أي مفسده  
والجمع في بيت القصيدة ظاهر.

\* \* \*

### التفريق<sup>(٥)</sup>

[٦٤-] فجود كفيه لم تقلع سحابته عن العباد وجود السحب لم يدم

(١) في الأصل و: ط: لبقيت، وهو غير صحيح في اللغة لأن اللام لا تدخل على جواب إن الشرطية.

(٢) «الخزانة»: ٣٦١، وقال العلوي في «الطراز»: ١٤١/٣: (من عوارض البلاغة). وانظر الديوان: ٤٨١، و«المفتاح»: ٦٦٣، و«بديع القرآن» (التفريق والجمع): ٣١٣، و«أنوار الربيع»: ٣٧١/٣، و«الباعونية»: ٤٠٦.

(٣) سورة الكهف، آية: ٤٧.

(٤) «الخزانة» بلا نسبة: ٢٦١، وفي «الطراز»: ١٤٢/٣، وهو لأبي العتاهية كما في ديوانه: ٣٤٨، يخاطب به مجاشع بن مسعدة.

(٥) «الخزانة»: ١٧٢، و«الطراز»: ٤١/٣، و«المفتاح»: ٦٦٣، و«بديع القرآن»: ٣١٣، وبيته في الديوان: ٤٨١، وهو في «أنوار الربيع»: ٢٥٩/٢، و«الباعونية»: ٤١٩.

والتفريق هو أن يقصد الشاعر إلى شيئين من نوع واحد فيُوقَع بينهما تبايناً  
[وتفريقاً بفرق يُفيد زيادة وترجيحاً فيما هو بصده من مدح أو ذم أو نسيب  
أو غيره من الأغراض الأدبية]<sup>(١)</sup>، كقول الشاعر: [من الخفيف]<sup>(٢)</sup>:

ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الأمير يوم سخاء  
فنوال الأمير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء  
والمثال في بيت القصيدة ظاهر.

\* \* \*

### التقسيم<sup>(٣)</sup>

[٦٥-] أفنى جيوش العدى غزواً فلست ترى سوى قتيلاً ومأسوراً ومُنَهَزِمِ  
[والتقسيم]: هو أن يذكر شيئاً ذا جزأين فصاعداً، ثم يضيف إلى كلِّ  
واحد من أجزائه ما هو له عدل<sup>(٤)</sup>.

واشترط البديعيون أن يستوفي أقسام القسمِ، فلا يغادرُ منها قسماً، كقوله  
- تعالى -<sup>(٥)</sup>: ﴿هو الذي يُرِيكُمْ البرقَ خَوْفاً وطمَعاً﴾، وليس في رؤية البرق

(١) «الخزانة»: ١٧٢، وفي ط: فيفرق بينهما ويوقع بينهما تبايناً.

(٢) ط: (بدرة تبر.....)، و«الخزانة»: (بدرة مال)، وهما في «الطراز»: ١٤١/٣، و«الإيضاح»:  
٣٥٧/٢، و«وثائق السحر» للوطواط: ٧٩.

(٣) الديوان: ٤٨١، و«الخزانة»: ٣٦٢، و«الباعونية»: ٤٠٢، وفي «الطراز» للعلوي: ١٤١/٣  
(الصنف العشرون)، و«المفتاح»: ٦٦٣-٦٦٤، و«العمدة»: ٢٠/٢، و«التحرير» (صحة  
الأقسام): ١٧٣، و«بديع القرآن»: ٦٥، و«المثل السائر» (التناسب بين المعاني): ٤٢٩،  
و«الإيضاح»: ٤٧/٦، و«نهاية الإيجاز»: ٢٩٤-٢٩٥، و«نهاية الأرب»: ١٣٦/٧، و«حسن  
التوسل»: ٦٧.

(٤) الأصل: عندل. والعبارة نقلها المؤلف من «المفتاح» مع شيء من التغيير، وفي ط: أعدل.

(٥) سورة الرعد، آية: ١٢.

غير الخوفِ من الصواعقِ والطمعِ في الغيثِ، وكقول زهير بن أبي سلمى:  
[من الوافر]<sup>(١)</sup>:

فإن الحقَّ مقطعه ثلاثُ يمينُ أو شهودُ أو جلاءُ  
وقسمة (فناء الجيش) مستوفاة في بيت القصيدة بثلاثة ليس لها رابع،  
[فتأمل ذلك].

\* \* \*

### الجمع مع التفريق<sup>(٢)</sup>

[٦٦-] سنأه كالنار تجلو كلَّ مظلمةٍ والبأسُ كالنار يُفني كلَّ مُجْتَرِمِ  
وهو: أن يدخل شيئين في معنى واحد، ويفرق بين جهتي الإدخال كقولهم:  
[من المجتث]<sup>(٣)</sup>:

أسودُ كالمسكِ صُدغاً فقد طاب كالمسكِ خُلقا  
فقد شبه (الصدغ) و(الخلق) بـ(المسك)، ثم فرق بين جهتي المشابهة  
كما ترى بالسواد والطيب.

وبيت القصيدة من هذا القبيل<sup>(٤)</sup>، فتأمله.

(١) الديوان: ٧٥، وهو في «تبيان» الجاحظ: ٢٤٠/١.

(٢) الديوان: ٤٨١، و«الخرزانة»: ٣٥٧، و«أنوار الربيع»: ١٦٨/٥، و«الباعونية»: ٤١٦، و«الطراز»:

١٤٢/٣، و«المفتاح»: ٦٦٤، و«بديع القرآن»: ٣١٣، و«حسن التوسل»: ٧٧، و«نهاية الإيجاز»:

٢٩٥، و«نهاية الأرب»: ٧٧/٧، و«نفحات الأزهار»: ١٦١. ورواية البيت في «الخرزانة»: (سنه

كالبرق... والعزم).

(٣) في «المفتاح» بلا عزو: ٦٦٤، وجعله من المتقارب بإضافة (قد) في أوله و(الوار) في أول -  
عجزه. وهو في «الطراز»: ١٤٣/٣ بلا نسبة.

(٤) يريد أن (الناس) في الشطرين هو المشبه به مع اختلاف جهتي المشابهة.

## الجمع مع التقسيم<sup>(١)</sup>

[٦٧-] أبادهم فلبيت المال ما جمعوا والروح للسيف والأجساد للرحم

وهو: أن يجمع أموراً كثيرة تحت حكم ثم يقسم، أو يقسم ثم يجمع، والمثال - هاهنا - على الأول - خاصة -، وهو الأحسن، كقول المتنبي: [من البسيط]:

الدهر مُعتذِرٌ والسيفُ منتظرٌ وأرضهم لك مصطافٌ ومُرتَبَعٌ<sup>(٢)</sup>  
للسبي ما نكحُوا، والقتل ما وُلدُوا والنهب ما جمعوا، والنار ما زرعوا  
والمثال في بيت القصيدة منه، فاعلم ذلك.

\* \* \*

## اثتلاف المعنى مع المعنى<sup>(٣)</sup>

[٦٨-] من مُفردِ بغيرِ السيفِ منتشرٍ ومُزوجِ بسنانِ الرمحِ مُنظمِ

وهو ضربان: الأول: وهو أن يشتمل الكلام على معنى معه أمران، أحدهما ما يلائمه<sup>(٤)</sup>، والآخر بخلافه، فتقرنه بالملائم، كقول أبي الطيب المتنبي: [من

---

(١) «الخزانة»: ٣٥٦، و«الطراز»: ١٤٣/٣، وعبارته أكثر تبسيطاً، و«مفتاح العلوم»: ٦٦٤.

(٢) في الأصل: (وأرضهم مصطاف)، وهو وهم من الناسخ. والتبيان في الديوان: ٢٢٣-٢٢٤ (برقوقي)، وهما في «المفتاح»: ٦٦٤، و«الطراز»: ١٤٣/٣، و«الخزانة»: ٣٥٦، وانظر كذلك «العمدة»: بالنسبة للبيت الثاني: ٢٦/٢.

(٣) «الخزانة»: ٢٣١، والبيت في الديوان: ٤٨١، وفي «العمدة» (التقسيم): ٢٦/٢، و«أنوار الربيع»: ١٧٣/٥، و«الباغونية»: ٤٠٥، و«الطراز»: ١٤٧/٣، وعبارته: «هو أن يكون الكلام مشتملاً على أمرين، فيقرن بكل واحد منهما ما يلائمه من حيث كان لاقرانه به مزية غير خافية، ومثاله ما قاله المتنبي في السيفيات». والديوان: ٤٨١.

(٤) في «الخزانة»: ملائم وكذا في: ط.

البيسط<sup>(١)</sup>:

فالعربُ منه مع الكُدريِّ طائرةً والرومُ طائرةً منه مع الحَجَلِ  
والضرب الثاني: أن يشتمل الكلام على معنى وملائمين له، فيفرق بهما  
أقربه مزية، كقول المتنبي: [من الطويل]<sup>(٢)</sup>:

وقفتَ وما بالموت شك لواقفٍ كأنك في جفن الردى وهو نائم  
/ تمرُّ بك الأبطالُ كلِّمى هزيمةً ووجهك وضَّاحٌ وثرغك باسمُ  
فإنَّ عجز كلِّ من البيتين يلائم كلاً من الصدرين، ولكنه اختار ذلك المعنى  
لوجهين:

أحدهما: أن قوله:

كأنك في جفن الردى [وهو نائم]<sup>(٣)</sup>

هو مسوق لتمثيل السلامة في مقام العطب، فجعله مقررًا للوقوف وللبقاء  
في موضع يقطع على صاحبه فيه بالهلاك أنسب من جعله مقررًا لثباته في  
حال هزيمة الأبطال.

والثاني: في تأخير التتميم بقوله:

ووجهك وضَّاحٌ وثرغك باسم

عن وصف الممدوح بوقوفه ذلك الموقف، وبمرور الأبطال كلِّمى بين يديه من

(١) هو من شواهد «الطراز»: ١٥٠/٣، و«الخزانة»: ٢٣١، وهو في ديوانه (ط: دار صادر): ٣٣٨،

والكُدري: ضرب من القسطا يوجد في السهول، والحجل من طيور الجبل، والعرب بلادها  
السهول، والروم بلادها الجبال، أي: أن كل فريق يفر منه مع طائر أرضه.

(٢) هما من شواهد «الطراز»: ١٤٨/٣، و«الخزانة»: ٢٣٢، وهما في ديوانه: ٣٨٥-٣٨٩ (ط: دار

صادر) من قصيدة: (على قدر أهل العزم...).

(٣) زيادة من: ط.

زيادة المبالغة ما يفوت بالتقديم<sup>(١)</sup>.

وكما في قوله - تعالى -<sup>(٢)</sup>: ﴿إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى، وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾<sup>(٣)</sup>.

فإنه - تعالى - لم يراع فيها مناسبة الري للشبع<sup>(٤)</sup>، ولا الاستظلال للبس<sup>(٥)</sup> في تحصيل نوع من المنفعة، بل روعي مناسبة (اللبس للشبع) في حاجة الإنسان إليه، وعدم استغنائه عنه، ومناسبة (الاستظلال للري)، في كونهما تابعين للبس والشبع، ومكملين لمنافعهما، فاعلم ذلك.

\* \* \*

### الاشتراك<sup>(٦)</sup>

[٦٩]- شيبُ المفارق يروي الضرب من دمهم ذوائب البيض بيض الهندلا للمم جعله ابن رشيقي وابن أبي الأصبع: ثلاثة أقسام، قسمان منها: من العيوب والسرقات، وقسم واحد من المحاسن، وهو المقصود - هاهنا -.

وهو: أن يؤتى<sup>(٧)</sup> بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً أو فرعياً، فيسبق ذهن<sup>(٨)</sup> سامعها إلى المعنى الذي لم يرده الشاعر فيأتي في آخر البيت، أو

(١) نقل هذا التفسير كله للبيتين الحموي في «خزانتة»: ٢٣٢.

(٢) سورة طه، آية: ١١٨-١١٩.

(٣) رسمت: (تظماً): تضمؤ، وهو تصحيف.

(٤) في «الخزانة»: بالشبع.

(٥) في «الخزانة»: باللبس.. بل راعي، وفي ط: للباس.

(٦) في «العمدة»: ٩٦/٢ فما بعد، وسماه في «الخزانة»: ٣٦٥ (المشاركة)، والديوان: ٤٨١،

و«التحرير»: ٣٢٩، و«نهاية الأرب»: ١٧٨/٧، و«أنوار الربيع» (المشاركة): ٦٩٢، و«الباغونية»:

٤٢١.

(٧) في «الخزانة»: أن يأتي الناظم. (٨) في الأصل: رهن، وهو تحريف.

البيت الثاني<sup>(١)</sup> مما يُبين غير ما توهمه السامع، كقول كثير عزة<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]:

وَأَنْتَ الَّذِي حَبَّبْتَ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَى وَلَمْ تَعْلَمْ بِذَاكَ الْقَصَائِرُ  
عَنِتُّ قَصِيرَاتِ الْحَجَالِ / وَلَمْ أَرُدْ قَصَارَ الْخَطَا شَرُّ النِّسَاءِ الْعَجَائِرُ  
فإنه لو لم يأت<sup>(٣)</sup> في البيت الثاني بذكر (قصيرات الحجال) لتوهم السامع أنه أراد (القصار) مطلقاً.

وقد يشتبه<sup>(٤)</sup> (الاشتراك) بالتوهم على من لا يحقُّه، فالفرق بينهما: أن الاشتراك لا يكون إلا باللفظ المشترك<sup>(٥)</sup>، والتوهم يكون بها وبغيرها من تصحيف أو تحريف أو تبديل، أو<sup>(٦)</sup> يسبق الذهن إلى غير المعنى المطلوب.

والفرق بينه وبين (الإيضاح): أن الإيضاح في المعاني خاصة، ولا تعلق للألفاظ به<sup>(٧)</sup>. وهذا في اشتراك اللفظ<sup>(٨)</sup>، وفي بيت القصيدة اشتراك البيض والبيض، فلولا قوله: ببيض الهند، لذهب السامع<sup>(٩)</sup> إلى أنه أراد (بيض اللمم)، لقوله في أول البيت (شيب المفارق).

\* \* \*

- 
- (١) عبارة «الخرانة»: في آخر البيت. بما يؤكد أن المقصود غير ما .
  - (٢) في «العمدة»: ٩٦/٢ ، وروايتها: لعمرى لقد حبيت . وما تدري . وفي «الخرانة»: الحباير : ٣٦٥ ، وهما في ديوانه : ٢٣٠/١ .
  - (٣) في الأصل : فإن لو لم إتيان ، وهو وهم .
  - (٤) نقل تفسير الحلبي بتمامه الحموي في «الخرانة»: ص ٣٦٥ ، وفي ط : (وقد يختلف).
  - (٥) «الخرانة»: اللفظة المشتركة، وكذا في ط .
  - (٦) هذه العبارة إلى قوله : (المطلوب) لم يذكرها الحموي .
  - (٧) عبارة «الخرانة»: ولا تعلق له بالألفاظ .
  - (٨) عبارة الحموي : «وهذا نوع اشتراك اللفظة . . .» .
  - (٩) قال الحموي : ولكن بيت الحلبي . . لم يخل من بعض عقادة» ، وفي ط : تسبق ذهن .

## الإيجاز<sup>(١)</sup>

[٧٠-] واستخدمَ الموتَ ينهأُ ويأمرُهُ بعزمٍ مُفْتَنِمٍ في زي مُفْتَرِمٍ.

وهو : أداء المقصود من الكلام<sup>(٢)</sup> بأقلّ عبارة من المتعارف، وهو على ضربين<sup>(٣)</sup> : إيجاز قصر، وإيجاز حذف.

وإيجاز القصر: هو اختصار الألفاظ، كقوله - تعالى -<sup>(٤)</sup> : ﴿ولكم في القصص حياة﴾، وكقول الشاعر: [من البسيط]<sup>(٥)</sup> :

يا أيُّها المتخلِّي عن سجيته إنَّ التخلُّق يأتي دونه الخلقُ  
[ولا يواتيك فيما ناب من حدث إلا أخو ثقة فانظر بمن تتق]

وإيجاز الحذف: ما حُذِفَ بعض لفظه، لدلالة الباقي عليه، كقوله

(١) السديان: ٤٨١، و«الخرزانة»: ٣٦٤، و«الباعونية»: ٣٧٠، و«أنوار الربيع»: ٢٣٩/٦، و«العمدة»: ٢٥٠/١، و«الطراز»: ٨٨/٢، و«كتاب سيبويه»: ٢٢/١، و«بيان الجاحظ»: ٩٦/١، و«قواعد الشعر»: ٦٨، و«التبيان»: ٧٢، و«بديع» ابن منقذ: ٧٩ و٩٥، و«الجامع الكبير»: ١٢٢، و«التحرير»: ٤٥٩، و«بديع القرآن»: ١٧٩، و«رغبة الأمل»: ٢٥٢/١، و«نكت» الرماني: ٣، و«سر الفصاحة»: ١٩٢، و«المفتاح»: ٤٩٢، و«الإيضاح»: ٢٠١/٣، و«المثل السائر»: ٢٩٧، و«معاهد التنصيص»: ١٠٣/١.

(٢) عبارة السكاكي: «... بأقل من عبارات متعارف الأوساط»، وفي ط: هو إرادة المقصود... بأقل من عبارة المتعارف.

(٣) جعله في «العمدة» أنواعاً، منها: (المساواة: ٢٥٠/١، واعتدال الوزن - والاكتفاء: ٢٥١/١).

(٤) سورة البقرة، آية: ١٧٩.

(٥) في «العمدة»: ٢٥٠/١، وط: يا أيُّها المتخلِّي غير شيمته. والبيت الثاني من «العمدة»، وهو في «الخرزانة»: (... دون شيمته)، والشعر لسأم بن وابصة، تابعي معروف، كما في «الحماسة» لأبي تمام: ٩٥/١، ضمن ثلاثة أبيات برواية:

عليك بالقصد فيما أنت فاعله	إن التخلُّق .....
ومرهف مثل حد السيف قمت به	أحمي الذمار وترميني به الحدق
فما زلقت ولا أبديت فاحشة	إذا الرجال على أمثالها زلقوا

- تعالى -<sup>(١)</sup>: ﴿واسأل القرية﴾، أي: أهل القرية.

وكقول الشاعر: [من مجزوء الكامل]<sup>(٢)</sup>

ورأيت زوجك في الوغى متقلداً سيفاً ورمحاً  
ومراده: ومعتقلاً رمحاً<sup>(٣)</sup>.

والبيت في القصيدة: محتو على الضربين، فقوله في بيت القصيدة:  
«استخدم الموت» هو إيجاز قصر في غاية الاختصار.

وقوله: «بعزم مغتتم» هذا<sup>(٤)</sup> إيجاز حذف؛ لأنه يريد بعزم رجل مغتتم.

\* \* \*

#### المشاكلة<sup>(٥)</sup>

[٧١-] يجزي إساءة عاديهِ بسِيئةٍ ولم يَكُنْ عاديّاً منهم على أرمِ

والمشاكلة: ذكر الشيء بلفظٍ غيره، لوقوعه في صحبته، كقوله - تعالى -<sup>(٦)</sup>:

(١) سورة يوسف، آية: ٨٢.

(٢) في «الخرانة»: ٣٦٤ غير منسوب، وهو لعبدالله بن الزبيري، كما في الكتاب: ٣٠٧/١ برواية:  
(يا ليت زوجك..)، وفي «الكامل» للمبرد: ١٨٩/١ لابن الزبيري.

(٣) ط: متقلداً رمحاً.

(٤) قال الحموي: (ما تحته من بلاغة الإيجاز كبير أم)، وعبرة ط: (يريد بعزم رجل مغتتم..).  
وهو مجاز الحذف.

(٥) «الخرانة»: ٣٥٦، وفيها: (يجزي إساءة باغيهم)، و«معاهد التنصيص»: ٢٢٥/٢، و«العمدة»: ٣٢٦/١، وكذا: ط، و«نفحات الأزهار»: ٢٢٩.

ويحثة ابن أبي الأصعب في «بديع القرآن» في (التجنيس): ٢٧ فما بعد، وسماه (تجنيس  
المزوجة)، ويحثة في «التحرير» باسم (المشاكلة): ٣٩٣، وفي «الإيضاح»: ٢٧/٦، و«أنوار  
الربيع»: ٦٧٩.

(٦) سورة الشورى، آية: ٤٠، وانظر: «بديع القرآن» لابن أبي الأصعب: ٢٨.